



صدر عن حزب التحرير
صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ / تموز ١٩٥٤م

اقرأ في هذا العدد:

- قضية فلسطين والحرب على غزة ... ٢
- مؤتمر باريس لدعم الانتقال الديمقراطي في السودان
- بين الحقيقة والتضليل الإعلامي ... ٢
- قضية فلسطين بين خيانة الحكام وتخاذل الأركان ... ٣
- نظرة في بعض مستجدات المشهد الليبي ... ٤
- شيخ الأزهر وعلما مصر وجيشها بين الواجب الشرعي
- وخيانة الحكام لقضية فلسطين ... ٤

هل هناك عاقل لا يدرك أن الرد على جرائم يهود يكون فقط بتحريك الجيوش لإزالة كيان يهود وإعادة فلسطين كاملة إلى ديار الإسلام؟ هل هناك ذو بصير وبصيرة لا يدرك أن إنهاء عدوان يهود لا يكون بالإدانات الجوفاء أو بمناشدة المجتمع الدولي الذي كان من وراء إنشاء تلك الدولة المسخ؟ هل قضية فلسطين مجهولة وحلها بحاجة إلى احتكام لاستفتاء شعبي؟ أليس هذا الذل والهوان وعدم تحرك الجيوش من ثكناتها هو مبعث الخزي في الدنيا والعذاب الأليم في الآخرة؟

f /raiahnews

@ht_alrayah

YouTube /c/AlraiahNet

ht.raiahnewspaper

/alraiahnews

info@alraiah.net

العدد: ٣٤٠ عدد الصفحات: ٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

الرائد الذي لا يكذب أهله

الأربعاء ١٤ من شوال ١٤٤٢هـ الموافق ٢٦ أيار/مايو ٢٠٢١ م

كلمة العدد

ما وراء حرب الأقصى وغزة

بقلم: الدكتور محمد جيلاني

استبسال غزة جولة لها ما بعدها على طريق التحرير

بقلم: الأستاذ خالد سعيد *

اقتلوا حل الدولتين وادفنوه تحت ركام القصف

في قراءة لما يجري على أرض فلسطين المباركة، أكدت مقالة نشرها موقع المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين بعنوان "أيها الثائرون... اقتلوا الآن حل الدولتين وادفنوه تحت ركام القصف"، للأستاذ يوسف أبو زر عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين: أن المستعمرين وأذنابهم أرادوا محو الحقيقة، ومسح الجيل بوعي زائف، لإخراج جيل يرى أن فلسطين هي الضفة الغربية وشقها البعيد قطاع غزة، وفجأة وفي ليلة مباركة في شهر مبارك، وانطلاقاً من الأقصى المبارك، بدأ الجيل ذاته يدرك أن فلسطين أوسع بكثير مما كانوا يظنون، وأن أهل الداخل المحتل عام ٤٨ هم أهل الأقصى وحراسه مثلما هي غزة والضفة والقدس. لقد اجتهد الطغاة أن يُنشئوا بالتطبيع شعوباً جديدة، ولكن الحشود أتت لتقول إن الأرض المباركة لا تقسم وأن الجغرافيا الحالية هي خيانة. وأضافت المقالة: لقد تلاكأ المتحدث باسم البيت الأبيض عند السؤال عن إدانة قتل الأطفال، ولكنه لم يتردد أو يتلأأ في التأكيد على "حل الدولتين"، ومثلهم فعل حكام المسلمين المتآمرون في المسارعة إلى التأكيد على حل الدولتين. فما الذي يعنيه حل الدولتين؟ وفي معرض الإجابة أوضحت المقالة: أنه بالنسبة للأمريكان مشروعهم القديم، الذي يحفظون به كيان يهود ويحمونه، وهو في أساسه لم يوضع إلا لشرعنة كيان يهود وتأييد احتلاله لفلسطين. وبالنسبة للحكام العرب إنما هو تصفية وإفقال لقضية لطالما كانت شوكية في جنوبهم، ولطالما أظهرت جنبهم وكشفت تأمرهم وأحرجتهم أمام شعوبهم. وحذرت المقالة: بأن ما يسمى بحل الدولتين هو خديعة كبرى، وهم بهذا الحل يريدون وضع الجهاد والتضحيات في سياقهم، حيث بدأوا بالتلويح وبالتصريح في الكلام عن حل الدولتين في هذه الأيام بالذات، ليلقمونا إياه على أنه الإنجاز من بعد النضال، وسبيل الخروج من تحت الركام، وتابع الكاتب: لا أدري كيف سينظر في عيون أهل اللد ويافا وشباب النقب والجليل بعد الآن من يقبل بما يسمى بـ"حل الدولتين" وهو يسلمهم لعدوهم بعد أن أعلنوا المفصلة مع الكيان الغاصب ورفضوا إلا الالتزام بأمتهن؟! وختم مقالته مخاطباً الثائرين في الأرض المباركة: ينبغي وضع الأمور في سياقها الصحيح، سياق الأمة وعقيدتها ومشروعها، والحيلولة دون أن تبني أمريكا وأشباعها على التضحيات مشروعاتها للتسوية، وإن الفرصة الآن سانحة، في أن نفشل مشاريعهم ونبرك حساباتهم فيما يخطون له ويروجون من "حل للدولتين" واستباقهم بالإعلان الصارخ أن الأرض المباركة فلسطين كل لا يقبل التقسيم وعضو يرفض أن يبتر من أمته، وأن نبقيها بؤرة التثوير في الأمة حتى يأذن الله بالتحرير.



الأحيان يشاركون يهود العدوان، وبدل أن يكون لهم تحرك جاد من شأنه أن يرفع آلة القتل، ويوقف الظلم والعدوان، يمارسون التضليل على شعوبهم ويكتفون بعبارات الشجب والاستنكار وجمع الأموال والتبرعات. ولعله من بوادر الخير، وبشريات النصر أن تأتي الذكريات متزامنة مع الأحداث الجارية، لتضع بين أيدينا فرصة لإعادة حساباتنا، وترتيب أوراقنا، والفهم بشكل أعمق، وكتابة المعادلة بطريقة مختلفة عما أراد لنا أعداؤنا وأدواتهم، إذ لا بد من قراءة المسألة على وجهها الصحيح، ليكون التحرك منتجاً وفي الاتجاه السليم، ففلسطين ليست قضية وطن ضائع وشعب مشرد، وليست قضية إنسانية تستوجب تحريك القلوب الرحيمة للمساندة والمساعدة، لتوفير حياة كريمة لأولئك المظلومين والمهجرين والمشردين، بل إنها أيها المسلمون مسألة دين، وقضية عقيدة، فأمانة الأرض المباركة فلسطين في أعناقكم ما دمتم تقرؤون سورة الإسراء، فيها المسجد الأقصى قبلكم الأولى، ومسرى رسولكم ﷺ ومعراجة إلى السماء، وثالث ما يشد إليه الرحال من المساجد فهو الأخ الشقيق للمسجد الحرام والمسجد النبوي. حربي بكم أيها المسلمون أن تتحرك قلوبكم، وتغلي الدماء في عروقكم، وتشعل النخوة في نفوسكم، وتستنفد دينكم وإيمانكم، فتكسروا كل قيد يمنعكم عن نصرة إخوانكم. لقد أظهرت الجولة الأخيرة من عدوان يهود الغاشم أموراً مهمة، وتحققت فيها إنجازات عظيمة يمكن البناء عليها وهي كالتالي:

في آخر أيام شهر رمضان المبارك، وعشية عيد الفطر السعيد، وبالتزامن مع أذان المغرب، وبينما يتهيا الصائمون لفرطهم، كانت طائرات الغدر والإجرام اليهودي تدك قطاع غزة الحبيب، وتمطره بحمم حقدتها الأسود، عشرة أيام متواصلة وآلة القتل والدمار تفعل بالقطاع المحاصر الأفاعي، تنتشر الرعب والإرهاب في كل مكان، وترتكب مجازر تقشعر لها الأبدان، تكشف عن وحشية وهمجية فاقت كل تصور، قصفت بيوت الأمنين، قتلت الأطفال والنساء، هجرت وشردت ودمرت كل معنى للحياة. منذ ٧٣ سنة كانت نكبة فلسطين، في أيار/مايو ١٩٤٨ حيث انتهكت عصابات يهود كل حرمة، ومارست كل جريمة، حتى تمكنت من اغتصاب فلسطين وإقامة كيانهم المسخ، والذي لم يكن لهم أن يقيموه لولا معاونة الغرب المستعمر لهم، وخيانة الأنظمة الحاكمة في بلاد المسلمين، الأمر الذي لا زال مشهوداً ومحسوساً وملموساً، منذ ذلك اليوم المشؤوم، وكيان يهود معتد أتم، يمارس أصناف العذاب على أهل الأرض المباركة، ينتهك الحرمات ويدنس المقدسات، ولا زال حكام المسلمين متواطئين ومتخاذلين، يقومون بحمايتهم من الأمة وعضبيتها، ويمنعون أي تحرك يهدد وجوده ويزعزع أركانه، ففي كل مرة يعتدي فيها كيان يهود على أهل فلسطين، وينفذ أبشع الجرائم بحقهم، ويستخدم أعنى أنواع الأسلحة ضدهم، ويسفك الدم الحرام حتى يغطي الشاشات في بث حي وعلى الهواء مباشرة، يقف حكام المسلمين كأنهم خشب مسندة، يصمتون صمت أهل القبور، بل إنهم في كثير من

تناقلت وكالات الأنباء تصريحات مسؤولين في أمريكا وأوروبا والدول العربية عن وجود فرصة تاريخية لإنهاء قضية فلسطين من خلال حل دائم يقوم على التصور الأمريكي عن حل الدولتين. كما نقلت تصريحات رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية عن مرحلة استراتيجية تتبع انتصار المقاومة في غزة. لا شك أن الحرب التي اشتعلت نيرانها في الأقصى وتاججت في غزة قد أثبتت حقائق كثيرة على أرض الواقع أهمها أن فلسطين لا تزال في قلب الأمة الإسلامية بجميع مكوناتها، وأن الأقصى لا يمكن التنازل عنه ليهود مهما طال أمد الاحتلال، وأن الأمة جاهزة للتضحية بالغالي والنفيس من أجل تحرير أرضها ومقدساتها وإرادتها، وأن الأنظمة القائمة في البلاد الإسلامية لا تزال تقف في خندق أعداء الأمة وخاصة أمريكا وبريطانيا وكيان يهود، وأن كيان يهود كيان هشل لا يمكن أن يصمد أمام حرب حقيقية مع الأمة ولا حتى مع جزء من الأمة محاصر في غزة. هذه حقائق لا نسرها هنا للتسلية أو المواساة وإنما لتأكيدنا لمن لا تزال تساوره وساوس شيطان أمريكا أو بريطانيا من المصوغين والمخدوعين والعملاء. ونذكر بها خاصة لمن بدأت تغلي في عروقهم موجة من الذعر مما هو على وشك أن ينفجر في وجوههم من اصطافاف جيوش المسلمين إلى جانب أمتهم لينصروها في فلسطين بل ليطيحوا بعروش حكام نذروا أنفسهم وسخروا جيوشهم لخدمة الكافر المستعمر على حساب هذه الأمة العظيمة. نذكر من بدأ بالتحرك ليستغل دماء الشهداء وتضحيات المسلمين في غزة وفلسطين لتحرير ما تحدث عنه بايدن وميركل وجونسون من أن الوقت حان وأن الفرصة غدت سانحة أكثر من أي وقت مضى لتثبيت كيان يهود في فلسطين دولة تعترف بها مكونات أهل فلسطين بما فيهم فصائل المقاومة. ولا يخفى ما يتم تداوله من تبني مصر رسمياً لوقف إطلاق النار وتصريح أجهزة كيان يهود على أن وقف إطلاق النار جاء تماشياً مع مقترحات مصر، وتقديم رموز المقاومة الشكر لمصر لما قدمته في سبيل تحقيق وقف إطلاق النار.

وإنه وإن كانت أمريكا تحرك كثيراً من القضايا من أروقة وزارة خارجيتها، إلا أن تدخل مصر السافر في موضوع وقف إطلاق النار وتبني متابعة المرحلة الاستراتيجية التي تحدث عنها مسؤولون في حماس، نقول إن لهذا التدخل أهمية خاصة تتماهى مع استراتيجية المرحلة كما وصفت. وأهم الميزات هي أن مصر قد مرت بتجربة مماثلة عام ١٩٧٣ حين حقق الجيش المصري أروع انتصار على كيان يهود وكاد أن يسحقه ويجتته من جذوره، لولا أن أحليل السياسة ومكر أصحابها كانت أشد وأعتى من الانتصار العسكري. فقد كان الانتصار العسكري هدفاً لا يشك أحد في تحقيقه، وفي مقدرة الجيش المصري عليه. أما المرحلة الاستراتيجية التي تلتها فكانت كما صرح عنها السادات حين أقدم على عقد صلح مع كيان يهود واعترف له بأحقية بدولة في فلسطين، حيث صرح بأنه من حقه أن ينتصر في السلام كما انتصر في الحرب، على اعتبار أن السلام مع يهود والاعتراف به مقابل خروج يهود من سيناء هو انتصار!

ومصر اليوم تتسلم زمام المبادرة فيما بعد حرب غزة والأقصى المبارك، وتقود الحملة نيابة عن أمريكا. ومصر تحديداً لا تؤتمن على أي مصلحة من مصالح

..... التتمة على الصفحة ٣

آن للجيوش أن تلتمح بأمتهما لتحرر أقصاها فقد فضحت غزة هشاشة يهود وتآمر الحكام

عفت احتفالات واسعة مناطق قطاع غزة والضفة الغربية والداخل المحتل مع بدء سريان اتفاق وقف إطلاق النار الساعة الثانية من فجر الجمعة بين كيان يهود الغاصب وفصائل المقاومة برعاية مصرية، فرحا بانتصار المقاومة على "الجيش الذي لا يقهر"، وإزاء ذلك قال المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين في بيان: وجاء وقف عدوان كيان يهود على قطاع غزة بعد أن أدرك المآزق الكبير الذي وقع فيه، إذ تمكنت فئة مؤمنة قليلة بإمكانيات متواضعة لا تقارن بإمكانيات الدول أو كيان يهود، من إيذاء الاحتلال وشل كيانه طوال مدة العدوان، وشهد الاحتلال كيف أيقظ العدوان فلسطين كلها وحدة واحدة فخرجت في جموع حاشدة في أم الفحم وبقية الضفة الغربية والمثلث واللد والرملة وحيفا وعكا والقدس وباقي مدن الضفة، ورأى الاحتلال كيف أن الأحداث بدأت توقظ الأمة الإسلامية فخرجت مطالبة بإزالة العوائق والحواجز التي تحول دون نصرة فلسطين، وانطلقت الجموع في كل بلاد المسلمين تطالب بالزحف إلى المسجد الأقصى لا سيما في دول الجوار كالإردن ولبنان والعراق، ومنادية بالجهاد والقتال لتحرير الأرض المباركة. وأضاف البيان: كل هذا وغيره دفع أمريكا إلى التحرك من أجل وقف عدوان كيان يهود بعد أن رأت الأرض تتزلزل تحت أقدام حكام المسلمين العملاء وبدأ الرعب يدب في قلوب الحكام الخونة الذين يعملون على حماية كيان يهود، من أن تهب الأمة إلى عروشهم فتقتلعها. وتابع البيان: لقد أكدت الأحداث الأخيرة هشاشة كيان يهود وهزلة جيشه، إذ تمكنت فئة قليلة من شلّه، فكيف لو توحدت جيوش الأمة؟! وأكدت أن ما يحفظ الاحتلال وبطيل بقاءه إنما هم حكام المسلمين العملاء الذين يجلسون الأمة وجيوشها عن نصرة فلسطين والمسجد الأقصى، وإذا ما تحركوا تحركوا للذود عن كيان يهود وحماية عروشهم، وأشهدت هذه الأحداث العالم كم أن المسلمين يتوقنون ليوم تتحرك فيه جيوشهم لتحرير فلسطين وللصلاة في المسجد الأقصى المبارك وما يمنعهم من ذلك سوى حكامهم وأجهزتهم الأمنية والحدود التي اصطنعوها. وختم البيان: إن مصاب فلسطين وكل بلاد المسلمين سببه الأصيل هو غياب خلافة المسلمين ودولتهم، وإلى أن تُقام الخلافة لا بد أن تتواصل الجهود لاستنفاذ الجيوش وحثها على التحرك لتحرير فلسطين، والعمل على إبقاء جذوة الجهاد في سبيل الله متقدة في وجه كيان يهود حتى لا يستقر له قرار ولا يطمئن له حال.

..... التتمة على الصفحة ٣

مؤتمر باريس لدعم الانتقال الديمقراطي في السودان بين الحقيقة والتضليل الإعلامي

بقلم: الأستاذ إبراهيم عثمان (أبو خليل)*

بتاريخ ١٧ أيار/مايو ٢٠٢١م، التأم مؤتمر دولي من أجل السودان، سُمي بمؤتمر باريس لدعم الانتقال الديمقراطي في السودان، استمر المؤتمر ليومين، بحضور مجموعة واسعة من المسؤولين السودانيين برئاسة البرهان رئيس مجلس السيادة الانتقالي، وعبد الله حمدوك رئيس مجلس الوزراء، وبمشاركة السيسي حاكم مصر، إضافة إلى رئيس فرنسا ماكرون صاحب فكرة المشروع، ومسؤولين أفارقة وعرب وأوروبيين، حيث ركزت الكلمات الرسمية التي أُلقيت في المؤتمر على الجانب السياسي من العملية الانتقالية في السودان، والربط بين نجاحها مع استعداد الدول المانحة لمساعدة السودان اقتصادياً.

فما هي أهداف هذا المؤتمر العلنة والخفية، وما هي النتائج التي خرج بها المؤتمر، والفائدة التي جناها، أو سيجنيها أهل السودان؟

إن من الأهداف المعلنة مساعدة السودان في إعفاء ديونه التي تزيد عن ٦٠ مليار دولار، وفي هذا الصدد كانت النتائج مجرد وعود، سواء من فرنسا أو غيرها، فقد نقلت فرانس برس عن ماكرون قوله فيما يتصل بهذا الموضوع: "نحن نؤيد إلغاء كامل ديون السودان المستحقة لدينا وتبلغ نحو ٥ مليارات دولار". ولكن الإعلام وبخاصة في السودان صاغ الخبر كما لو أن باريس قد زالت ديونها عن السودان، وفي هذا تضليل للراي العام في السودان، وكذلك فقد تعهد ١٥ من القادة الأفارقة والأوروبيين والعرب والمنظمات الدولية بدعم الانتقال السياسي بالسودان، وتقديم القروض لتغطية متأخرات المدفوعات المستحقة للمانحين الدوليين، وهي كما نرى مجرد تعهدات هلامية مثلها مثل التعهدات السابقة التي وعدت بها في مؤتمرات سابقة سواء في برلين أو السعودية أو غيرها، وحتى



هذه التعهدات إن تمت فلن يستفيد منها السودان، لأنها ستذهب للدائنين؛ أي استبدال دائن بدائن آخر؛ وهذا ما فعلته أمريكا سابقاً مع البنك الدولي، حيث قامت بدفع قرض تجسيري بقيمة ١,١ مليار دولار. وقد تعهدت فرنسا بمثل ذلك، حيث أعلن وزير الاقتصاد الفرنسي برونو لومير قبيل مؤتمر باريس، أن فرنسا ستساعد السودان المثقل بالديون والذي يخوض عملية انتقال ديمقراطي في سداد متأخراته من الديون لصندوق النقد الدولي من خلال إقراضه ١,٥ مليار دولار، وكل ذلك من أجل جعل السودان مؤهلاً لأخذ مزيد من القروض من المؤسسات الدولية، بعد الخضوع التام لروشتاتها التي تتمثل في رفع الدعم الكامل عن السلع، وهو ما التزمت به الحكومة، ورفعت أسعار الوقود والخبز والكهرباء والماء والغاز وغيرها، كما عملت على تخفيض سعر الجنيه السوداني مقابل الدولار الأمريكي، ما جعل الحياة جحيماً لا يطاق في خطوة لبيع مقدرات السودان، أو بالأحرى تسليمها بالكامل للشركات الأجنبية، حتى تنهب ثروات السودان الظاهرة والباطنة.

أما الهدف الرئيس للمؤتمر، وهو هدف غير معلن، فهو علمنة السودان بشكل صريح للحيلولة دون وصول الإسلام إلى سدة الحكم، وهو هدف تشترك فيه أوروبا

سبع نقاط يجب أن توضع على الحروف تثبت أن قضية فلسطين هي فرع عن القضية الأم، وأنها لن تجد حلاً صحيحاً جذرياً ونهائياً إلا بعد قيام كيان جامع للمسلمين وليس قبل ذلك، وأن مشكلة ضياع فلسطين والمسجد الأقصى مسرى رسول الله ﷺ وكيفية استرجاعها من يهود مرتبطة عضوياً بصراع الأمة الإسلامية مع الغرب الاستعماري الذي قضى على دولة المسلمين قبل نحو مئة عام؛

١- بغض النظر عن الشرارة التي تسببت في هذه الموجة الجديدة من اعتداءات المستوطنين الأنجاس في القدس، وعمّا توفر من عوامل الصراع والتنافس داخل الوسط السياسي في تل أبيب، أو عن حالة الإحباط الشديد والاستياء الكبير في رام الله مقر سلطة عباس الوهمية بل وفي سائر الضفة الغربية في ظل انتهاكات يهود المستمرة، والأوضاع المزرية الناجمة عن حالة الانسداد الرهيب في قطاع غزة جراء الحروب السابقة وتدابير الحصار المفروض عليه منذ سنوات عديدة، خصوصاً بعد إلغاء الانتخابات التشريعية الأخيرة أو تأجيل موعدها، أو حتى ما استجد لدى الإدارة الأمريكية الحالية في واشنطن من رغبة في فرض مسار جديد لما يسمى عندهم قضية الشرق الأوسط، خصوصاً في مسألة تدويل القدس ومستقبل "عملية السلام"؛ فإن الأمر ملح في هذا الطرف لوضع قضية فلسطين والصراع مع كيان يهود على أرض الرباط الأخيرة أو تأجيل موعدها، ومن ذلك ضرورة إبراز البون الشاسع بين المطالب الأنية الواقعية الملحة لجماهير الأمة الملتهبة غضبا المطالبة برد العدوان، وبين

الحل الجذري للقضية الذي يرضي الله ورسوله ويشفي صدور قوم مؤمنين. خصوصاً أثناء القصف الوحشي بالصواريخ من الطائرات وغيرها على قطاع غزة حين تبلغ موجة مشاعر الصدمة والغضب والحزن أوجها عند رؤية أعداد الشهداء في المجازر وتناثر الدماء والأشلاء، ومشاهدة القتلى والجرحى وحجم الدمار والأوضاع الكارثية التي نجمت عن الغارات، في ظل صمت مطبق من حكام المسلمين عدا جهود الوساطة وردود الأفعال

المخزية ونداءات خفض التصعيد وضبط النفس وتصريحات الشجب والاستنكار والإعراب عن الاستعداد لإرسال المساعدات المالية والإنسانية وإعادة الإعمار، وفي ظل ابتهاج يهود وتراخي "المجتمع الدولي" المنحاز. وفي هذه الحالة من المواجهة والاشتباك ماذا تُعنى التظاهرات والوقفات والاحتجاجات أمام السفارات فضلاً عن المقاطعات والتغريدات والتعليقات؟

٢- الغرب ممثلاً في بريطانيا أولاً ثم في أمريكا الآن هو من أوجد الكيان المسخ وغرسه في المنطقة ويعده منذ نشأته بالحياة ويوفر له بشكل مستمر وسخي كل الحماية والدعم كقاعدة متقدمة له في قلب بلاد المسلمين لخدمة مصالح أمريكا أولاً والغرب عامة، ومن أهم ذلك منع عودة دولة الخلافة الموحدة لأمة والمفعلة لكل طاقاتها. النقطة الجوهرية إذن هي أن نشوء الكيان جاء على خلفية تكريس وبسط الهيمنة الاستعمارية الغربية على كل البلاد وعلى الشعوب الإسلامية كافة عقب الإجهاز على الكيان الجامع والممثل للمسلمين على المستوى العالمي

عام ١٩٢٤م. وهذا تحديداً هو ما يجب ألا يغيب أبداً عن ذهن كل مسلم على وجه الأرض، وهذا هو قطب الرحي في الصراع، كما أن إغفاله سيعني حتماً أن الصراع سيكون جانبياً.

٣- منظمة التحرير الممثل الشرعي والوحيد لأهل فلسطين وفق الشريعة الدولية أنشئت عام ١٩٦٤ خصيصاً لتقزيم القضية مع الوقت، بتحويلها من قضية إسلامية مرتبطة بالعقيدة الإسلامية إلى قضية وطنية تخص أهل فلسطين فقط، مقابل دولة مدعومة من دول العالم كلها بكل أشكال الدعم عسكرياً وأمنياً وسياسياً واقتصادياً وإعلامياً ودبلوماسياً، وهو ما يفسر صلف قادة الكيان المسخ بشكل قد يبدو أحياناً في الظاهر تحديداً لإرادة المجتمع الدولي أو لإدارة والإرادة الأمريكية نفسها.

٤- وكل يضع سنين يتكرر المشهد المروع ويتجدد القصف الوحشي من البر والبحر والجو من الكيان المسخ على غزة البطولة والصمود، وتكرر المأساة؛ ثم تُحلّ جراء ذلك الأوضاع الكارثية خاصة على أهل القطاع بعد انقطاع الكهرباء والمياه الصالحة للشرب وجميع أسباب الحياة، ويتصدر إعلاميو الجزيرة وأخواتها عملية إحصاء وتيرة القصف وعدد الغارات والشهداء وأعداد الجرحى خصوصاً من المدنيين من

٥- إن مما يجدر لفت النظر إليه في هذا الظرف العسير هو مسألة جعل حركة حماس التي نشأت عام ١٩٨٧ على خلفية لزوم تمثيل التيار الإسلامي في فلسطين في مقابل التيار العلماني الوطني والقومي أو إلى جانبه، أو بالأحرى جعل ذراعها المسلح ومعه بعض أذرع الفصائل الأخرى، هو الذي يواجه غطرسة العدو وترسانته عسكرياً تحت شعار المقاومة من غزة المحاصرة، بدل الأمة كلها بتحميل المسؤولية لكل الدول القائمة في بلاد المسلمين، أي لحكامها وبالأخص لقادة جيوشها، هذه الجيوش المتكونة في أغلبها من أبناء الأمة التواقين للاستشهاد في سبيل الله على درب السلف من أجل دحر العدو الظالم ومن وراه من أعداء الأمة وحل القضية حلاً جذرياً بافتكاح فلسطين من أيدي المستعمر الغربي الغاشم. نقول هذا ونحن نعلم ونذكر تماماً مدى ارتباط كافة الأنظمة بالغرب هي الأخرى؛ وهنا مربط الفرس، إذ إن كثيراً ما يغلب على أصحاب الواقعية السقيمة الحلول الفردية الأنية في الصراع خصوصاً أثناء المواجهة وسيلان الدماء بحجة أن حكام المسلمين لا يُنتظر منهم شيء لنصرة القضية كونهم عملاء للغرب

ميوساً من أمرهم، وأن الشعوب تائهة مغلوب على أمرها، وهو ما يعني في نظرهم وجوب الانصراف عن هؤلاء الحكام إلى ما باستطاعة أفراد الشعوب المسلمة وأحاد الأمة تقديمه من مساعدة كل على مستواه نصره لأهل فلسطين! فهل يصح هذا الطرح الواقعي الذي يتجاهل وجوب التصدي جماعياً من خلال الأحزاب والتكتلات السياسية وجيوش الأمة بوجه خاص لإزاحة هؤلاء الحكام، كما يتجاهل كلياً خلفية نشأة كيان يهود ذاته على أرض فلسطين، لتتكرر المأساة بكل الأمها وويلاتها في مشهد رهيب مروع بعد كل بضع سنوات، ولا يتحقق في حقيقة الأمر بعد كل مواجهة على أرض الواقع شيء كبير مما تصبو الأمة إليه في فك هذه القضية بعد كل تلك التضحيات بالأرواح والشهداء، في لعبة سياسية دولية يجري استخدامها فيها من كل الأطراف إقليمياً ودولياً لصرف الأذهان والجهود عن قضية الأمة الأساسية، التي تتحرر بها كل بلاد المسلمين ومنها أرض الإسراء والمعراج وتنفك بها عن الأمة سائر القيود والأغلال وتندك بها كل عروش الطغاة، ألا وهي وجوب إعادة دولة المسلمين أولاً.

٦- ثم يجب التنبيه إلى أن الصراع في فلسطين ليس هو فقط صراعاً من أجل تحرير الأرض على أساس الفكرة الوطنية السخيفة واسترجاع الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة على أرضه أو على جزء منها وفق القرارات الأممية. كما أن القضية ليست قضية انسحاب من أرض يجب أن تعود إلى أهلها وعودة اللاجئين أو بعضهم ثم ينتهي الصراع، بل هي أكبر وأعظم من ذلك بكثير؛ وهنا تبرز سخافة من ينشد إقامة دولة بمرجعية وطنية تستمد وجودها من الشرعية الدولية المعادية للإسلام بعد استرجاع بعض فلسطين عبر النضال الوطني سواء بتوحيد الصف الفلسطيني في مفاوضات ما سمي "عملية السلام" وعبر تفعيل الوحدة الوطنية بين أبناء فلسطين بما في ذلك فلسطينيي الداخل والخارج، أو بتحقيق وهم إنهاء الانقسام بين الضفة والقطاع، خصوصاً إذا علمنا أن السلطة الوطنية نفسها التي انبثقت عن اتفاقات أوسلو أو ما سمي رسمياً اتفاقية إعلان المبادئ عام ١٩٩٣ بين كيان يهود ومنظمة التحرير الممثلة للشعب الفلسطيني في الهيئات الدولية والإقليمية رغمًا عنه وإبرادة غربية خصوصاً أمريكية، هي صناعة غربية تنسق سياسياً وأمنياً مع يهود أعداء الأمة!

٧- إذاً بالنتيجة حتى لو انسحب الاحتلال كما يسمى في الإعلام من كل فلسطين وقامت على أرضها دولة عربية أخرى معترف بها دولياً بمرجعية وطنية وعضوية كاملة في منظمة الأمم المتحدة تُضاف إلى الدول القائمة الآن، وبجواز سفر فلسطيني وسفارات في كل دول العالم تُرفع علم فلسطين. وحتى لو عادت الأرض أو بعضُها إلى أهلها ومنها شرق القدس كما يطالب (ممثلو الشعب الفلسطيني)، وحتى لو تحقق حق العودة للاجئين أو بعضهم.. فلن يكون ذلك محققاً للمطلوب ولا قريباً منه؛ ■

قضية فلسطين والحرب على غزة

بقلم: الأستاذ عبد العليم المهندس - الجزائر



سبع نقاط يجب أن توضع على الحروف تثبت أن قضية فلسطين هي فرع عن القضية الأم، وأنها لن تجد حلاً صحيحاً جذرياً ونهائياً إلا بعد قيام كيان جامع للمسلمين وليس قبل ذلك، وأن مشكلة ضياع فلسطين والمسجد الأقصى مسرى رسول الله ﷺ وكيفية استرجاعها من يهود مرتبطة عضوياً بصراع الأمة الإسلامية مع الغرب الاستعماري الذي قضى على دولة المسلمين قبل نحو مئة عام؛

١- بغض النظر عن الشرارة التي تسببت في هذه الموجة الجديدة من اعتداءات المستوطنين الأنجاس في القدس، وعمّا توفر من عوامل الصراع والتنافس داخل الوسط السياسي في تل أبيب، أو عن حالة الإحباط الشديد والاستياء الكبير في رام الله مقر سلطة عباس الوهمية بل وفي سائر الضفة الغربية في ظل انتهاكات يهود المستمرة، والأوضاع المزرية الناجمة عن حالة الانسداد الرهيب في قطاع غزة جراء الحروب السابقة وتدابير الحصار المفروض عليه منذ سنوات عديدة، خصوصاً بعد إلغاء الانتخابات التشريعية الأخيرة أو تأجيل موعدها، أو حتى ما استجد لدى الإدارة الأمريكية الحالية في واشنطن من رغبة في فرض مسار جديد لما يسمى عندهم قضية الشرق الأوسط، خصوصاً في مسألة تدويل القدس ومستقبل "عملية السلام"؛ فإن الأمر ملح في هذا الطرف لوضع قضية فلسطين والصراع مع كيان يهود على أرض الرباط الأخيرة أو تأجيل موعدها، ومن ذلك ضرورة إبراز البون الشاسع بين المطالب الأنية الواقعية الملحة لجماهير الأمة الملتهبة غضبا المطالبة برد العدوان، وبين

الحل الجذري للقضية الذي يرضي الله ورسوله ويشفي صدور قوم مؤمنين. خصوصاً أثناء القصف الوحشي بالصواريخ من الطائرات وغيرها على قطاع غزة حين تبلغ موجة مشاعر الصدمة والغضب والحزن أوجها عند رؤية أعداد الشهداء في المجازر وتناثر الدماء والأشلاء، ومشاهدة القتلى والجرحى وحجم الدمار والأوضاع الكارثية التي نجمت عن الغارات، في ظل صمت مطبق من حكام المسلمين عدا جهود الوساطة وردود الأفعال

المخزية ونداءات خفض التصعيد وضبط النفس وتصريحات الشجب والاستنكار والإعراب عن الاستعداد لإرسال المساعدات المالية والإنسانية وإعادة الإعمار، وفي ظل ابتهاج يهود وتراخي "المجتمع الدولي" المنحاز. وفي هذه الحالة من المواجهة والاشتباك ماذا تُعنى التظاهرات والوقفات والاحتجاجات أمام السفارات فضلاً عن المقاطعات والتغريدات والتعليقات؟

٢- الغرب ممثلاً في بريطانيا أولاً ثم في أمريكا الآن هو من أوجد الكيان المسخ وغرسه في المنطقة ويعده منذ نشأته بالحياة ويوفر له بشكل مستمر وسخي كل الحماية والدعم كقاعدة متقدمة له في قلب بلاد المسلمين لخدمة مصالح أمريكا أولاً والغرب عامة، ومن أهم ذلك منع عودة دولة الخلافة الموحدة لأمة والمفعلة لكل طاقاتها. النقطة الجوهرية إذن هي أن نشوء الكيان جاء على خلفية تكريس وبسط الهيمنة الاستعمارية الغربية على كل البلاد وعلى الشعوب الإسلامية كافة عقب الإجهاز على الكيان الجامع والممثل للمسلمين على المستوى العالمي

عام ١٩٢٤م. وهذا تحديداً هو ما يجب ألا يغيب أبداً عن ذهن كل مسلم على وجه الأرض، وهذا هو قطب الرحي في الصراع، كما أن إغفاله سيعني حتماً أن الصراع سيكون جانبياً.

٣- منظمة التحرير الممثل الشرعي والوحيد لأهل فلسطين وفق الشريعة الدولية أنشئت عام ١٩٦٤ خصيصاً لتقزيم القضية مع الوقت، بتحويلها من قضية إسلامية مرتبطة بالعقيدة الإسلامية إلى قضية وطنية تخص أهل فلسطين فقط، مقابل دولة مدعومة من دول العالم كلها بكل أشكال الدعم عسكرياً وأمنياً وسياسياً واقتصادياً وإعلامياً ودبلوماسياً، وهو ما يفسر صلف قادة الكيان المسخ بشكل قد يبدو أحياناً في الظاهر تحديداً لإرادة المجتمع الدولي أو لإدارة والإرادة الأمريكية نفسها.

٤- وكل يضع سنين يتكرر المشهد المروع ويتجدد القصف الوحشي من البر والبحر والجو من الكيان المسخ على غزة البطولة والصمود، وتكرر المأساة؛ ثم تُحلّ جراء ذلك الأوضاع الكارثية خاصة على أهل القطاع بعد انقطاع الكهرباء والمياه الصالحة للشرب وجميع أسباب الحياة، ويتصدر إعلاميو الجزيرة وأخواتها عملية إحصاء وتيرة القصف وعدد الغارات والشهداء وأعداد الجرحى خصوصاً من المدنيين من

٥- إن مما يجدر لفت النظر إليه في هذا الظرف العسير هو مسألة جعل حركة حماس التي نشأت عام ١٩٨٧ على خلفية لزوم تمثيل التيار الإسلامي في فلسطين في مقابل التيار العلماني الوطني والقومي أو إلى جانبه، أو بالأحرى جعل ذراعها المسلح ومعه بعض أذرع الفصائل الأخرى، هو الذي يواجه غطرسة العدو وترسانته عسكرياً تحت شعار المقاومة من غزة المحاصرة، بدل الأمة كلها بتحميل المسؤولية لكل الدول القائمة في بلاد المسلمين، أي لحكامها وبالأخص لقادة جيوشها، هذه الجيوش المتكونة في أغلبها من أبناء الأمة التواقين للاستشهاد في سبيل الله على درب السلف من أجل دحر العدو الظالم ومن وراه من أعداء الأمة وحل القضية حلاً جذرياً بافتكاح فلسطين من أيدي المستعمر الغربي الغاشم. نقول هذا ونحن نعلم ونذكر تماماً مدى ارتباط كافة الأنظمة بالغرب هي الأخرى؛ وهنا مربط الفرس، إذ إن كثيراً ما يغلب على أصحاب الواقعية السقيمة الحلول الفردية الأنية في الصراع خصوصاً أثناء المواجهة وسيلان الدماء بحجة أن حكام المسلمين لا يُنتظر منهم شيء لنصرة القضية كونهم عملاء للغرب

ميوساً من أمرهم، وأن الشعوب تائهة مغلوب على أمرها، وهو ما يعني في نظرهم وجوب الانصراف عن هؤلاء الحكام إلى ما باستطاعة أفراد الشعوب المسلمة وأحاد الأمة تقديمه من مساعدة كل على مستواه نصره لأهل فلسطين! فهل يصح هذا الطرح الواقعي الذي يتجاهل وجوب التصدي جماعياً من خلال الأحزاب والتكتلات السياسية وجيوش الأمة بوجه خاص لإزاحة هؤلاء الحكام، كما يتجاهل كلياً خلفية نشأة كيان يهود ذاته على أرض فلسطين، لتتكرر المأساة بكل الأمها وويلاتها في مشهد رهيب مروع بعد كل بضع سنوات، ولا يتحقق في حقيقة الأمر بعد كل مواجهة على أرض الواقع شيء كبير مما تصبو الأمة إليه في فك هذه القضية بعد كل تلك التضحيات بالأرواح والشهداء، في لعبة سياسية دولية يجري استخدامها فيها من كل الأطراف إقليمياً ودولياً لصرف الأذهان والجهود عن قضية الأمة الأساسية، التي تتحرر بها كل بلاد المسلمين ومنها أرض الإسراء والمعراج وتنفك بها عن الأمة سائر القيود والأغلال وتندك بها كل عروش الطغاة، ألا وهي وجوب إعادة دولة المسلمين أولاً.

٦- ثم يجب التنبيه إلى أن الصراع في فلسطين ليس هو فقط صراعاً من أجل تحرير الأرض على أساس الفكرة الوطنية السخيفة واسترجاع الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة على أرضه أو على جزء منها وفق القرارات الأممية. كما أن القضية ليست قضية انسحاب من أرض يجب أن تعود إلى أهلها وعودة اللاجئين أو بعضهم ثم ينتهي الصراع، بل هي أكبر وأعظم من ذلك بكثير؛ وهنا تبرز سخافة من ينشد إقامة دولة بمرجعية وطنية تستمد وجودها من الشرعية الدولية المعادية للإسلام بعد استرجاع بعض فلسطين عبر النضال الوطني سواء بتوحيد الصف الفلسطيني في مفاوضات ما سمي "عملية السلام" وعبر تفعيل الوحدة الوطنية بين أبناء فلسطين بما في ذلك فلسطينيي الداخل والخارج، أو بتحقيق وهم إنهاء الانقسام بين الضفة والقطاع، خصوصاً إذا علمنا أن السلطة الوطنية نفسها التي انبثقت عن اتفاقات أوسلو أو ما سمي رسمياً اتفاقية إعلان المبادئ عام ١٩٩٣ بين كيان يهود ومنظمة التحرير الممثلة للشعب الفلسطيني في الهيئات الدولية والإقليمية رغمًا عنه وإبرادة غربية خصوصاً أمريكية، هي صناعة غربية تنسق سياسياً وأمنياً مع يهود أعداء الأمة!

٧- إذاً بالنتيجة حتى لو انسحب الاحتلال كما يسمى في الإعلام من كل فلسطين وقامت على أرضها دولة عربية أخرى معترف بها دولياً بمرجعية وطنية وعضوية كاملة في منظمة الأمم المتحدة تُضاف إلى الدول القائمة الآن، وبجواز سفر فلسطيني وسفارات في كل دول العالم تُرفع علم فلسطين. وحتى لو عادت الأرض أو بعضُها إلى أهلها ومنها شرق القدس كما يطالب (ممثلو الشعب الفلسطيني)، وحتى لو تحقق حق العودة للاجئين أو بعضهم.. فلن يكون ذلك محققاً للمطلوب ولا قريباً منه؛ ■

عندما تتحرر جيوش المسلمين من القيود يتطهر الأقصى من دنس ورجس يهود

تحت عنوان: حزب التحرير يستنصر جيوش المسلمين لتحرير المسجد الأقصى، نظم شباب وأنصار حزب التحرير، عقب صلاة الجمعة، مسيرة مظاهرات مركزية حاشدة في مدينة إيلدب، نصره للمسجد الأقصى وتوجيه النداء لجيوش لتأخذ دورها في تحرر كامل فلسطين. وقالت اللقائات المرفوعة إن "طريق تحرير القدس يمر فوق حطام الأنظمة العميلة"، وخاطبت ثوار ومجاهدي الشام مؤكدة أن: نصره الأقصى تبدأ بإسقاط نظام أسد. فأفضوا عنكم

غدر الضامنين، وتحت عنوان: "الأقصى يستنصر جيوش المسلمين"، نظم شباب حزب التحرير، والخميس، ووقفين متزامنين في المناطق المحررة؛ ففي مدينة صوران بريف حلب الشمالي أقيمت وقفة أكدت لافتاتها المرفوعة على أن "حكامنا أموات يجب الإسراع في دفنهم وعندها فقط تحرر فلسطين"، وبينت أن "فلسطين قضية كل مسلم.. وتحريرها فرض على جيوش المسلمين"، وأشارت إلى أن "صواريخ المقاومة أثبتت هشاشة كيان يهود"، وشددت على أن "احتلال يهود ظل الأنظمة العربية العميلة إذا زالت زال الاحتلال"، وكذلك فإن "طريق تحرير القدس يمر من عواصمها". أما في مدينة الدانا بريف إيلدب الشمالي، فقد رفعت لافتات أكدت إبدائها أن "نصرة الأقصى لا تكون باستجداء أعداء الأمة كالأمم المتحدة ومجلس أمنها. وإنما بتحرك الجيوش وهدم العروش وإقامة حكم الإسلام".

وقالت أخرى "عندما تتحرر جيوش المسلمين من القيود.. يتحرر الأقصى من دنس يهود". وأيضاً تحت عنوان: "الأقصى يستنصر جيوش المسلمين"، كان شباب وأنصار حزب التحرير قد نظموا، الأربعاء، وقفات متزامنة في كل من مدينة كفر تخاريم في الشمال الغربي من إيلدب، وتجمع مخيمات الكرامة وبلدة دير حسان بريف إيلدب الشمالي.

عندما تتحرر جيوش المسلمين من القيود يتطهر الأقصى من دنس ورجس يهود

تحت عنوان: حزب التحرير يستنصر جيوش المسلمين لتحرير المسجد الأقصى، نظم شباب وأنصار حزب التحرير، عقب صلاة الجمعة، مسيرة مظاهرات مركزية حاشدة في مدينة إيلدب، نصره للمسجد الأقصى وتوجيه النداء لجيوش لتأخذ دورها في تحرر كامل فلسطين. وقالت اللقائات المرفوعة إن "طريق تحرير القدس يمر فوق حطام الأنظمة العميلة"، وخاطبت ثوار ومجاهدي الشام مؤكدة أن: نصره الأقصى تبدأ بإسقاط نظام أسد. فأفضوا عنكم

غدر الضامنين، وتحت عنوان: "الأقصى يستنصر جيوش المسلمين"، نظم شباب حزب التحرير، والخميس، ووقفين متزامنين في المناطق المحررة؛ ففي مدينة صوران بريف حلب الشمالي أقيمت وقفة أكدت لافتاتها المرفوعة على أن "حكامنا أموات يجب الإسراع في دفنهم وعندها فقط تحرر فلسطين"، وبينت أن "فلسطين قضية كل مسلم.. وتحريرها فرض على جيوش المسلمين"، وأشارت إلى أن "صواريخ المقاومة أثبتت هشاشة كيان يهود"، وشددت على أن "احتلال يهود ظل الأنظمة العربية العميلة إذا زالت زال الاحتلال"، وكذلك فإن "طريق تحرير القدس يمر من عواصمها". أما في مدينة الدانا بريف إيلدب الشمالي، فقد رفعت لافتات أكدت إبدائها أن "نصرة الأقصى لا تكون باستجداء أعداء الأمة كالأمم المتحدة ومجلس أمنها. وإنما بتحرك الجيوش وهدم العروش وإقامة حكم الإسلام".

وقالت أخرى "عندما تتحرر جيوش المسلمين من القيود.. يتحرر الأقصى من دنس يهود". وأيضاً تحت عنوان: "الأقصى يستنصر جيوش المسلمين"، كان شباب وأنصار حزب التحرير قد نظموا، الأربعاء، وقفات متزامنة في كل من مدينة كفر تخاريم في الشمال الغربي من إيلدب، وتجمع مخيمات الكرامة وبلدة دير حسان بريف إيلدب الشمالي.

عندما تتحرر جيوش المسلمين من القيود يتطهر الأقصى من دنس ورجس يهود

تحت عنوان: حزب التحرير يستنصر جيوش المسلمين لتحرير المسجد الأقصى، نظم شباب وأنصار حزب التحرير، عقب صلاة الجمعة، مسيرة مظاهرات مركزية حاشدة في مدينة إيلدب، نصره للمسجد الأقصى وتوجيه النداء لجيوش لتأخذ دورها في تحرر كامل فلسطين. وقالت اللقائات المرفوعة إن "طريق تحرير القدس يمر فوق حطام الأنظمة العميلة"، وخاطبت ثوار ومجاهدي الشام مؤكدة أن: نصره الأقصى تبدأ بإسقاط نظام أسد. فأفضوا عنكم

غدر الضامنين، وتحت عنوان: "الأقصى يستنصر جيوش المسلمين"، نظم شباب حزب التحرير، والخميس، ووقفين متزامنين في المناطق المحررة؛ ففي مدينة صوران بريف حلب الشمالي أقيمت وقفة أكدت لافتاتها المرفوعة على أن "حكامنا أموات يجب الإسراع في دفنهم وعندها فقط تحرر فلسطين"، وبينت أن "فلسطين قضية كل مسلم.. وتحريرها فرض على جيوش المسلمين"، وأشارت إلى أن "صواريخ المقاومة أثبتت هشاشة كيان يهود"، وشددت على أن "احتلال يهود ظل الأنظمة العربية العميلة إذا زالت زال الاحتلال"، وكذلك فإن "طريق تحرير القدس يمر من عواصمها". أما في مدينة الدانا بريف إيلدب الشمالي، فقد رفعت لافتات أكدت إبدائها أن "نصرة الأقصى لا تكون باستجداء أعداء الأمة كالأمم المتحدة ومجلس أمنها. وإنما بتحرك الجيوش وهدم العروش وإقامة حكم الإسلام".

وقالت أخرى "عندما تتحرر جيوش المسلمين من القيود.. يتحرر الأقصى من دنس يهود". وأيضاً تحت عنوان: "الأقصى يستنصر جيوش المسلمين"، كان شباب وأنصار حزب التحرير قد نظموا، الأربعاء، وقفات متزامنة في كل من مدينة كفر تخاريم في الشمال الغربي من إيلدب، وتجمع مخيمات الكرامة وبلدة دير حسان بريف إيلدب الشمالي.

عندما تتحرر جيوش المسلمين من القيود يتطهر الأقصى من دنس ورجس يهود

تحت عنوان: حزب التحرير يستنصر جيوش المسلمين لتحرير المسجد الأقصى، نظم شباب وأنصار حزب التحرير، عقب صلاة الجمعة، مسيرة مظاهرات مركزية حاشدة في مدينة إيلدب، نصره للمسجد الأقصى وتوجيه النداء لجيوش لتأخذ دورها في تحرر كامل فلسطين. وقالت اللقائات المرفوعة إن "طريق تحرير القدس يمر فوق حطام الأنظمة العميلة"، وخاطبت ثوار ومجاهدي الشام مؤكدة أن: نصره الأقصى تبدأ بإسقاط نظام أسد. فأفضوا عنكم

غدر الضامنين، وتحت عنوان: "الأقصى يستنصر جيوش المسلمين"، نظم شباب حزب التحرير، والخميس، ووقفين متزامنين في المناطق المحررة؛ ففي مدينة صوران بريف حلب الشمالي أقيمت وقفة أكدت لافتاتها المرفوعة على أن "حكامنا أموات يجب الإسراع في دفنهم وعندها فقط تحرر فلسطين"، وبينت أن "فلسطين قضية كل مسلم.. وتحريرها فرض على جيوش المسلمين"، وأشارت إلى أن "صواريخ المقاومة أثبتت هشاشة كيان يهود"، وشددت على أن "احتلال يهود ظل الأنظمة العربية العميلة إذا زالت زال الاحتلال"، وكذلك فإن "طريق تحرير القدس يمر من عواصمها". أما في مدينة الدانا بريف إيلدب الشمالي، فقد رفعت لافتات أكدت إبدائها أن "نصرة الأقصى لا تكون باستجداء أعداء الأمة كالأمم المتحدة ومجلس أمنها. وإنما بتحرك الجيوش وهدم العروش وإقامة حكم الإسلام".

قضية فلسطين بين خيانة الحكام وتخاذل الأركان

بقلم: الأستاذة رولا إبراهيم

إن قضية فلسطين ليست قضية مجهولة، بل إنها من أكثر قضايا العالم ذكراً في وسائل الإعلام المحلية والعربية والعالمية، ولطالما قُدمت بصدها ومقترحات لحلها، سواء من أهلها وأصحابها المسلمين العرب والعجم، أم من أعدائها وأصدقاء كيان يهود الغاصب. وقد طرحت تلك الحلول على مختلف الصعد السياسية والمنصات الخطابية، بل والبياديين العسكرية، ولكن تلك الحلول لم ترتق إلى المستوى اللائق بها. ويكاد المرء يفقد البوصلة الصحيحة التي ترشد إلى حلها الوحيد، وذلك من كثرة المقترحات والطروحات، إذ لم تحظ قضية من قضايا العالم للتشويش والتشويه والمغالطة مثل ما حظيت به قضية فلسطين.

وإن أبرز تلك المغالطات هو جعل قضية فلسطين حكراً على أهل فلسطين بعد سلخها عن محيطها الإسلامي ثم العربي، وحتى على الصعيد الفلسطيني، فقد قُزمت وجعلت قضية ما تبقى من فصائل منظمة التحرير الفلسطينية بعد انقراض بعضها الآخر. ويمكن اختصار المراحل التي مرت بها هذه القضية على النحو التالي:

١. محاولات يهود فتح باب الهجرة إلى فلسطين مع نهاية عهد الخلافة العثمانية.
٢. مؤتمر القدس اليهودي الذي عقد في سويسرا عام ١٨٩٧م.
٣. دخول القوات البريطانية إلى فلسطين عام ١٩١٧م إبان الحرب العالمية الأولى وفرض الانتداب البريطاني لمدة ٣٠ عاماً، وذلك بعد هزيمة القوات العثمانية.
٤. أعمال مقاومة مختلفة ومتفرقة ضد الاحتلال البريطاني تخللها مضاعفة مستمرة في أعداد المهاجرين اليهود.

٥. إضراب عام ١٩٣٦ والذي استمر مدة ستة أشهر ما أفسح المجال لهجرة مزيد من اليهود إلى فلسطين.
٦. قيام عصابات يهودية مسلحة بأعمال عسكرية ظاهرها ضد جنود الإنجليز وحيثقتها السيطرة على مساحات من أرض فلسطين وحماية البؤر الاستيطانية.
٧. تشكيل حكومة عموم فلسطين عام ١٩٤٨م في أول عمل سياسي فلسطيني ولد ميتاً، برعاية جامعة الدول العربية التي ولدت ميتة كذلك.
٨. مهزلة الجيوش العربية السبعة، وانسحابها من ميدان القتال لتمهيد الطريق أمام إقامة كيان يهودي وحصول ما يطلق عليه "النكبة".
٩. تولي الأمم المتحدة معالجة قضية فلسطين، وصودر قرار ١٨١ الذي ينص على حل الدولتين.
١٠. عرقلة إقامة الدولة الفلسطينية ما أسفر عن إلحاق الضفة الغربية بالأردن وقطاع غزة بمصر.
١١. تولت دول الطوق مهمة حراسة كيان يهودي وإخضاع اللاجئين وإجبارهم على الإقامة في المخيمات، وتولت الأونروا مهمة إطعامهم.
١٢. عام ١٩٦٤ أنشئت منظمة التحرير الفلسطينية، وبعدها أنشئت حركة فتح عام ١٩٦٥م، وهو أخطر

تطور في مراحل القضية الفلسطينية حيث تخلت جيوش البلاد الإسلامية قاطبة عن مهمتها الرسمية والشرعية لتحرير فلسطين.
١٣. منذ ذلك الوقت انحدرت قضية فلسطين في وادٍ سحيق لم تستطع أي رافعة متاحة من إنقاذها، ولا زالت تنحدر، ولا يزال أهلها يدفعون الأثمان الباهظة من الأرواح والممتلكات حتى يومنا هذا.
يتبين مما سبق، أن معالجات قضية فلسطين منذ نحو قرن من الزمان قد فشلت جميعها في إحراز أي تقدم باتجاه تحرير أي شبر من الأرض أو إنقاذ أي منكوب أو مكروب أو أسير أو فقير أو محاصر من أبنائها. وقد آن الأوان لعصف الأذهان المخلصة والحريصة على فلسطين وبيت المقدس والمسجد الأقصى، كي تهتدي إلى الحل الصحيح لها، وتأمين الرفعة الحقيقية التي تنقذها من أزمتها المعقدة والمتراكمة.
وحتى لا نكون من الذين قال الله فيهم «الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسِنُونَ آيَاتِهِمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا»، لا بد لنا أن نبحت القضية على الصعيد الصحيح، وهو صعيد الإسلام الذي يهدي من اتبع سبل السلام. وهذا يحتاج إلى فهم واقع القضية، والبحث في الأدلة الشرعية عن الأحكام التي تنطبق على هذا الواقع، ثم تطبيقها عليه، والسير في ضوئها.
إن فلسطين هي أرض إسلامية اغتصبها يهود بعد أن احتلها الإنجليز واقتطعوا من جسد دولة الخلافة العثمانية، وكل أرض محتلة أو مغتصبة يجب شرعاً على المسلمين أن يحارروها من المحتلين، وينقذوها من الغاصبين، وآلية تحرير البلاد واستنقاذ المغصوبات لا يتأتى إلا بأعمال عسكرية تقوم بها الجيوش المجففة لتحقيق الأهداف المرجوة عاجلاً لا آجلاً. وهذا هو الحل الشرعي كما جاء في قوله تعالى «وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أُمَّلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا». وهذا هو الترتيب الشرعي:
الصف الأول: المقاتلون الأشداء وحملة السلاح
الصف الثاني: قوات الاحتياط
الصف الثالث: المشجعون والمسفونون
الصف الرابع: المستضعفون من الرجال
الصف الخامس: المستضعفات من النساء
الصف السادس: المستضعفون من الولدان
ولا تحتاج إلى بذل جهد كبير لتكتشف أن هذه الصفوف الآن في قضية تحرير فلسطين معكوسة تماماً بل ومضطربة، فالثابت سبحانه وتعالى يقول: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفَاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُومٌ». وختاماً، لا يسعني إلا أن أرجو الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا الاضطراب مقدمة لإعادة النظر فيما يجري، والنظر إلى هذه القضية وغيرها من قضايا المسلمين نظرة مستنيرة واعية تطل عليها من زاوية العقيدة الإسلامية ■
«وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ»

الأنظمة في مصر والسعودية والأردن وتركيا وسوريا مهمتهم الاستراتيجية هي تأمين كيان يهود



في وقفة أمام السفارة المصرية في بيروت، ألقى رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية لبنان الدكتور محمد إبراهيم كلمة نبهت إلى وجوب نصرته أهل فلسطين. وعقب الوقفة قام عضو لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في ولاية لبنان المهندس بلال زيدان بتسليم رسالة إلى الملحق العسكري في السفارة المصرية، جاء فيها: إن الأنظمة في مصر والسعودية والأردن وتركيا وسوريا، والمحيطين بفلسطين، بات واضحاً أن مهمتهم الاستراتيجية كانت ولا تزال تأمين كيان يهود، والحرب على الإسلام وحملته دعوته، فكم حاصر النظام المصري قطاع غزة مراراً وتكراراً خدمة لكيان يهود؟! وهو حتى الآن لم ولن ينصر غزة ولا فلسطين، ولن ينتصر لقضايا الأمة قطعاً. وأشارت الرسالة إلى أن أهل فلسطين ليسوا بحاجة لتعاطف حكام وقادة باعوا أنفسهم للغرب بثمن بخس، وإنما حاجتهم الحقيقية للمخلصين من أبناء الأمة في الجيوش وخاصة جيش الكفالة، خير أجناد الأرض. وهذه الخيرية لا تكون إلا لمن ينبذ ويرفض حدود سايكس بيكو، ويقطع حبال ولائه وأنظمة العار وحكام العمالة، ويركز جوده لاقتلاع كيان يهود، فلا يجوز الخضوع لهؤلاء الحكام، والتخاذل والقعود عن نصرته أهل فلسطين، ولا طاعة لمن عصى الله تعالى وفرق الأمة وشنت شملها وعمل فيها لصالح ومصالح عدوها. ولن يحرر فلسطين إلا وحدة المسلمين في ظل خلافة على منهاج النبوة.

استشهاد أحد شباب حزب التحرير على يد المحتل الروسي في القرم

وفقاً لمجلة التغيير الجذري الصادرة في تركيا داهمت قوات من جهاز الأمن الفيدرالي الروسي في شبه جزيرة القرم، منزل الأخ نبي رحيموف، أحد شباب حزب التحرير، ومن ثم قتلته بزعم مقاومته للاحتلال! وقال محامون من القرم إن الأمن الفيدرالي داهم بيت رحيموف في الساعة السادسة صباحاً، حيث تعرض رحيموف للتعذيب أولاً ثم قُتل. بينما يحاول الأمن الفيدرالي التستر على الجريمة بحجة مقاومته للاحتلال. ولم يكتفِ المحتل الروسي من قتل رحيموف ومن الاتهامات التي لا يصدقها عاقل، بل طلب المحتل الروسي بترحيل زوجته وطفليه، حيث أمرت المحكمة الموجودة في منطقة سوفياتسكي التي تحتلها روسيا بوضعها في مركز احتجاز مؤقت قبل ترحيلها إلى أوزبكستان.

١. قضية فلسطين قضية الأمة الإسلامية، وليست قضية وطنية خاصة بأهل فلسطين وهي أكبر من كل مسؤول وقائد وفصيل، والذي بات واضحاً من خلال تحركات الأمة ومطالبتها بالتحرير، وفتح الحدود، وتحريك الجيوش، فهي توشك أن تنفلت من عقابها، وتستعيد سلطتها.

٢. صفة كبيرة على وجه الأنظمة الحاكمة، وفضح لخدلائهم وتآمرهم باختلاف مسمياتهم، الممانعين منهم والمطبعين المنبطحين على حد سواء.

٣. كشفت الأحداث هشاشة كيان يهود وضعفه، وأنه لا يقوى على الصمود أمام أي مواجهة حقيقية، فلقد مرغت غزة المحاصرة، وأبطالها الصناديد أنفه بالتراب، ولقد أثبتت تلك الثلة المرابطة المجاهدة المحاصرة، والمستهدفة من (الصديق المزيف) قبل العدو، وهي لا تمتلك من العدة والعتاد ما يمكن مقارنته أمام ما يمتلكه الكيان الغاصب من أسباب القوة، وأدوات القتال وتقنياته، لقد أثبت أولئك الأبطال أن ذلك الكيان ما هو إلا مجسم من ورق، وأنه أوهن من بيت العنكبوت، يمكن إسقاطه وكنسه وتطهير الأرض المباركة من رجسه ودينسه في ساعة من نهار، فالأمة قادرة على إنجاز التحرير الكامل والشامل، إن توفرت النوايا الخالصة، والإرادة الصادقة، وتحركت جيوشنا المحيطة بفلسطين إحاطة السوار بالمعصم.

٤. سقوط كل الحلول التي لا ترقى إلى التحرير الكامل للأرض المباركة، وأي دعوة لحلول انهرزامية، كالتدويل، أو لجنة ثلاثية للأديان لإدارة الحرم القدسي، أو حل الدولتين، أو أي طرح يعطي ليهود حقاً في الوجود على أرض فلسطين فهي حلول خيانية، لا بد لأهل فلسطين أن يرفضوها بشكل واضح وقاطع، وعليهم أن يدركوا أن موقفهم من تلك الخيانات وصمودهم في وجهها مهم جداً بقدر أهمية جهادهم، وعظمتهم في وجه إجرام يهود، وعلى الأمة أن تتقف وراءهم في ذلك وتساندهم بكل ما ملكت من قوة.

أيها المسلمون: إن مفتاح الحل بأيديكم، وإن طريق خلاصكم بات واضحاً، فشمروا عن سواعدكم، بادروا بالتحرك لإسقاط تلك الأنظمة العميلة، وانزعوا سلطانكم منها، وحرروا أنفسكم من طغيانها، واجمعوا قوتكم، وورصوا صفوفكم، توجهوا إلى ثكنات الجيش ومقرات الجند، وقيادة الأركان، وناشدوا آباءكم وإخوانكم وأبناءكم، من الضباط والجنود بوجوب التحرك على الفور ونصرة إخوانكم في الأرض المباركة فلسطين.

فلا عذر لكم اليوم أيها الجند وأنتم ترون بأم أعينكم هشاشة ذلك الكيان المسخ وضعفه وتهاويه أمام ضربات المجاهدين المباركة، وهم الذين لا يملكون من القوة عشر معشار ما تملكون أنتم.
فأين أنتم يا جند مصر الكنانة، يا أبطال العاشر من رمضان / أكتوبر ١٩٧٣م؟! وأين أنتم يا نشامى

المباركة فلسطين

تتمة: انتصار غزة جولة لها ما بعدها على طريق التحرير

الأردن، أبطال الكرامة أحفاد اللواء مشهور الجازي؟! وأين أنتم يا جند باكستان الأحرار، الذين جعلتم من الجهاد في سبيل الله طريقاً لكم، ولا إله إلا الله شعاراً لجيشكم؟! وأين جند تركيا، أحفاد الفاتح وسليمان وعبد الحميد أحفاد العظماء الأفاضل؟! أين جند إيران وترسانتها العسكرية المتنوعة؟!
يا جيوش المسلمين: إننا إذ نناديكم نداءنا الحار فإننا نخطب فيكم إيمانكم، نخطب عقيدتكم، نخطب إسلامكم؛ نخطب نخوتكم ومروءتكم، ألا تخجلون من أنفسكم؟! ألا تؤثر كل هذه الدماء المسفوحة فيكم؟! ألا تسمعون صرخات استغاثة إخوانكم وهم يصطلون للهب وينامون على الجمر؟! اليس فيكم رجل رشيد يعيد سيرة صلاح الدين وقطر وبيبرس؟! ألا تشايقون إلى جنة عرضها السماوات والأرض؟! أولسنا إخوة في الدين؟!
إن حقيقة هذا الكيان واضحة لا لبس فيها؛ لا يصمد في مواجهة فئة قليلة لا تملك إلا خفيف السلاح، ولكنها تمتلك إيماناً راسخاً وبرهاناً يقيناً بنصره، ولولا حماية الأنظمة القائمة في بلاد المسلمين له، والتي تستند إلى قوتكم في وجودها وبقائها، لما كان لهذا الكيان أن يجبا بين ظهراني المسلمين طوال تلك السنوات السبعين، فليعلم أن تخاتروا صفكم؛ فإما أن تحموا تلك الأنظمة فتكونوا حماة ليهود، وإما أن تسقطوا هذه الأنظمة وعروشها، وتحرروا من قبضتها وتحرروا أمتكم معكم، وتنقضوا على كيان يهود فتكونوا وعد الله سبحانه الذي توعدهم به «فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيَبُتِّرُوا مَا عَلُوا بُتُورًا».

أيها الأحرار والشرفاء والمخلصون أبناء أمتنا الإسلامية الكريمة وضباطها وجنودها، إنها لحظات فارقة فاصلة، وتحقيق الانتصار على يهود ودك كيانهم وتغيير علوهم بأيديكم فأطيلوا أو قصروا، فإن تصمتوا وتستكينوا وتتناقلوا إلى الأرض ولا تنفروا لنصرة دينكم وإخوانكم فقد أبعدتم رحمة ربكم عنكم وإني أخاف عليكم أن تجري فيكم سنة الله «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا كُنَّا إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنَّا قُلْنَا إِنَّا لَمُتُّوا بِأَلْحَادٍ بِأَلْحَادٍ وَمِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا إِلَّا قَلِيلٌ» إلا تنفروا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» واحذروا من قوله تعالى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ»، وإما أن تتحركوا فوركم وتنفضوا غبار الذل عنكم وتستفتنوا ربكم وتدخلوا «عَلَيْهِمُ النَّبَأُ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين

تتمة كلمة العدد: ما وراء حرب الأقصى وغزة

والخليل وغيرها من مدن وقرى فلسطين. فهي أرض مباركة وأهلها أهل رباط، وملفها ووضعها وقضيتها طاهرة مباركة. فلا يصح أبداً ولا بأي شكل أن يتم تسليم ملفها ومستقبلها وشؤونها لمن مرد على الخيانة وتأسلت العمالة في دماغه، ووقف مع الكافر المستعمر في كل خلجات فؤاده.

وما ينطبق على نظام مصر، فإنه بلا شك ينطبق على من هم أقل منه شأنًا وأكثر منه عراقية في العمالة وخدمة للكافر المستعمر وكيان يهود. وحكام العرب كلهم على وتيرة واحدة، يحسبون كل دائرة عليهم، ويخشون من كل نصر يتحقق رغماً عنهم، ويعجلون من كيان يهود واستقراره سبباً لاستقرار عروشهم، فهم أحرص عليه وعلى الاعتراف به وتثبيتته من حرصهم على مصالح الأمة في فلسطين وغيرها.

وهنا لا بد أن نذكر وبشكل حاسم، بأن استمرار الاحتلال واستمرار المقاومة له، واستمرار شعلة القضية في نفوس وقلوب المسلمين أهون ألف مرة من إنهاء هذه القضية المباركة على الوجه الذي تريده أمريكا وعملاؤها وأتباعها وأشياعها. فليحذر الذين يخالفون عن أمر الله بتحرير كافة فلسطين، وليحذر الذين يتلاعبون بالألفاظ ويطلبون بزوال الاحتلال دون التحرير الكامل لكل شبر من فلسطين وإزالة كل أثر ليهود فيها. فبعد الذي رأينا في الحرب الأخيرة من بطولات ومقدرة على إلحاق الهزيمة بيهود لم يعد مكان لمتقولات أو متأولات أن يتحرك تجاه مفاوضات تؤدي إلى تثبيت كيان يهود ولو في حارة من حارات حيفا.

وفي الختام نقول إن الأمة الإسلامية بمجموعها قد حسمت أمرها اليوم تجاه فلسطين والأقصى، وهي هي أمة الخير، أمة الجهاد، أمة الإسلام سوف تحسم أمرها قريباً مع حكامها الذين خذلوا وأوصلوها القاع الأدنى، وسوف تطيح بعروشهم وتستبدل بهم الخلافة على منهاج النبوة «وَيَوْمَئِذٍ يُفْرَخُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ» ■

نظرة في بعض مستجدات المشهد الليبي

بقلم: الأستاذ محمد صادق

شيخ الأزهر و علماء مصر وجيشها
بين الواجب الشرعي وخيانة الحكام لقضية فلسطين

بقلم: الأستاذ سعيد فضل*

الأمريكي لقضية فلسطين وهو حل الدولتين، وهذا ما صرح به لفرانس ٢٤ قائلا "لأن تواصل سقوط الضحايا لا يخدم المنطقة ولا في مصلحة الاستقرار والأمال بانتهاء القضية بحل الدولتين". أي الحل الذي تتبناه أمريكا وتسعى إدارة بايدن للإسراع في فرضه، والاستقرار الذي يراه النظام ليس في طرد الاحتلال وتحرير فلسطين ولكن في تثبيتته وقهر أهل فلسطين وإجبارهم على قبوله والتعايش معه، ولم يعجل بالهدنة قبل خضوع أهل فلسطين لشروط يهود إلا دعوات تحريك الجيوش وتململ الناس الذي يهدد عروش كل حكام بلادنا بلا استثناء.

بايدن هذا هو نفسه الذي يقول إنه لا سلام إلى أن تعترف المنطقة صراحة بحق الكيان في الوجود، وكان هذا كان المراد من إشغال فتيل الصراع نفسه ولم يفشل خططهم إلا الدعوات لتحريك الجيوش وما استشعروه من تململ الأمة وقوة غضبتها التي إذا بلغت ذروتها فستقتلع عملاءهم حتما، وبايدن نفسه الذي وعد نتياهاو بتجديد القبة الحديدية التي تحمي كيان يهود من صواريخ المقاومة، ثم نرى من ينتظرون منه ومن الغرب خيرا وهم لا يضمنون لنا ولبلادنا إلا كل شر، يملؤهم الحقد على الإسلام وأهله. إن المعركة الحقيقية ليست بين هذا الكيان وبين فصائل المقاومة ولا حتى أهل فلسطين فقط، بل بين الأمة وبين هذا الكيان الغاصب، فقضية فلسطين ليست قضية أهل فلسطين وحدهم، بل هي قضية كل الأمة وتحريرها واجب على كل الأمة وخاصة جيوشها وبخاصة جيش مصر والأردن وبلاد الحرمين وسوريا وتركيا، وليست المعركة من أجل سلام دائم ولا دولية في ظل الاحتلال ولا حفنات تراب تتملكها سلطة لا تملك قرار نفسها ولم تخولها الأمة قبول أو التفريط فيما هو من حقها ومن أرضها المغتصبة، بل المعركة من أجل عقيدة توجب تحرير كل أرض الإسلام وتوجب تحريك الجيوش تلو الجيوش لنصرة امرأة مسلمة واحدة وتحرير شبر مغتصب من أرض الإسلام، فكيف وأرض الإسلام كلها مغتصبة يتسلط فيها الغرب الكافر على الأمة يقتل من يقتل ويستبيح من يستبيح تحت سمع وبهد هؤلاء الأراذل الذين نصبهم على بلادنا وأسماؤهم حكاما وبحماية جيوش من أبناء الأمة، أرزاقهم وسلاحهم من قوت الأمة، واجههم الشرعي حماية الأمة والدفاع عنها وتحرير مقدساتها لا حماية هؤلاء الحكام مغتصبي سلطانها.

إن واجب شيخ الأزهر وكل الشيوخ والمفتين والعلماء الآن هو توعية الأمة وتحريض جيوشها لنصرة الإسلام وأهله ووجوب اقتلاع هؤلاء الحكام الذين يحولون بين الأمة وبين عزها ويعملون فيها لرعاية مصالح عدوها، ونصرة العاملين المخلصين من أجل تطبيق الإسلام في دولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، حتى تعيد للأمة عزتها وهبتها وتوحد جيوشها وتحركها لتحرير فلسطين وبورها وتركستان الشرقية وكشمير والعراق... ونصرة المستضعفين في كل مكان، هذا هو واجبكم يا شيخ الأزهر أنت وكل شيوخ وعلماء مصر وهو ما ستسألون عنه أمام الله يوم القيامة، وستحتملكم الأمة التي خدعتم ونيهاها ﷺ الذي ختمت أمام الله يوم القيامة، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَعَلِّمُوا أَنَّهُ يَخُولُ بَيْنَ أَلْمِمْ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ نُحْشَرُونَ﴾ *
عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

يجب ألا ينجح المتآمرون في خداع أهل الشام
كما خدعوا أهل مصر وتونس

أكد بيان صحفي للمكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية سوريا: أن الغاية السياسية من مسرحية الانتخابات الهزلية في سوريا هي محاولة إعادة الشرعية لنظام القتل والإجرام، وإعطائه دعما جديداً ريثما ينضج الحل السياسي الذي تريده أمريكا ومعها أدواتها للقضاء على ثورة الشام، ولزرع مزيد من اليأس في نفوس حاضنة الثورة. وذكر البيان: أن طاغية الشام عقد انتخابات رئاسية هزلية سنة ٢٠١٤ م دون أن يحرك المجتمع الدولي ساكنا، واستمر في منصبه يمارس القتل والإجرام حتى يومنا هذا، وها هو الآن يعيد الكرة من جديد: في محاولة يائسة منه لإضفاء الشرعية عليه، بعد أن دمر البلاد وقتل أكثر من مليون ونصف المليون مسلم، وشرد الملايين من بيوتهم، عدا عن مئات الآلاف من المعتقلين في زنوازين الموت وسجون القهر والتعذيب. متسائلا: هل نرضى بأن ننتخب قاتل أطفالنا ومشرد أهلنا ومدمر بلداتنا ليحكمنا بدستور الكفر وقوانين الكفر من جديد؟! وهل يمكن أن ينجح المتآمرون في خداع أهل الشام كما حصل مع أهلنا في مصر وتونس من قبل: حيث حرفوا الثورة وغيروا رأس النظام السابق فقط حيث بقي دستورهم وأركانهم وأنظمتهم؟! وشدد البيان على أن القضية ليست من يحكم فحسب، وإنما القضية أيضا بماذا يحكم، فحرمة الانتخابات ليست بسبب أنها في مناطق طاغية الشام، أو لأن طاغية الشام أحد مرشحيها، بل حرمتها لأنها قائمة على غير أساس الإسلام، وحتى لو لم ينجح طاغية الشام في الانتخابات رغم نتائجها المحسومة مسبقا، فلن يتغير من الأمر شيء، ولن يختلف الواقع، وسنظل نرزع تحت ظلم الحكم الجبري، فننتقل من مستبد إلى مستبد آخر، ومن عميل إلى عميل، فالجميع سواء ما دام الدستور الوضعي الذي هو سبب شقائنا وضنك عيشنا أساس حكمهم. وختم البيان مخاطبا المسلمين في الشام بالقول: إن التغيير الحقيقي والجزري يكون عن طريق استئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، والتي ستنهي عصر الحكم الجبري، وتجتته من جذوره، فتطبق أنظمة الإسلام ودستوره وأحكامه، وتقطع يد الغرب الكافر عن العبيث في بلاد المسلمين، ويكون الترشح فيها قائما على أساس الإسلام وأحكامه في كافة مجالات الحياة.

وعلى ذكر برنامج بلا حدود فقد سئل الدببية عن دور حفتر في المشهد الحالي فتعجب من الإجابة وتلعثم وكُرر عليه السؤال فقال: هو عسكري.. وطلب منه التوضيح فقال: إن الوضع هش.. ولم يكمل. وربما يعني بقوله (هو عسكري) أن يكون تابعاً لحكومته وله شخصياً باعتباره وزيراً للدفاع ولكن الواقع غير ذلك، فتوحيد المؤسسة العسكرية يبدو حالياً شبه مستحيل مع وجود حفتر بوضعه وصفته الحالية. ويبدو أن حفتر باعتزائه بالمجلس الرئاسي الجديد والحكومة الجديدة يريد أن يحصل على ما لم يحصل عليه بالحرب، فقد أصبح له وزراء وكلاء في الحكومة الجديدة ومسؤولون آخرون في مؤسسات مختلفة، وتخلص من العبء الثقيل المتمثل في الحكومة المؤقتة التي كانت في المنطقة الشرقية، وتحصل على مكاسب جديدة من الحكومة الحالية بتحملها لمسؤولية الإنفاق وتسييل الميزانيات ورصد المبالغ لإعادة إعمار بنغازي ودرنة وغيرها من المناطق المتضررة جراء الحرب التي كان سببا فيها، كما تحقق له مكسب آخر مهم وهو توحيد مجلس النواب برئاسة عقيلة صالح الذي كان دائما يدعمه في مشروعه وحروبه.

لقد أصبح مجلس النواب بعد توحيده واجتماعه هو من يتحكم بالحكومة؛ فهو الذي منحها الثقة وهو الذي يتحكم في الموافقة على الميزانية التي لم يوافق عليها إلى الآن، ولم يبق من السنة المالية إلا شهور.

وإنه لأمر لافت للنظر أن يبقى عقيلة صالح على رأس هذا المجلس بعد أن انشق عليه غالبية النواب وتركوه في طريق وحده أو مع مجموعة صغيرة، وحصل النواب المنشقون على النصاب القانوني للأغلبية واجتمعوا في مدن: غدامس وصبراتة وطرابلس. ولم يستطيعوا عزل عقيلة صالح ولا حتى تعديل اللائحة الداخلية للمجلس، ولم يستطيعوا اختيار رئيس آخر للمجلس بدل عقيلة صالح، مع أن الاتفاق الجديد الذي أتى بالمجلس الرئاسي والحكومة الجديدة ينص على نظام المحاصصة في المناصب السيادية، أي أن رئيس المجلس الرئاسي من المنطقة الشرقية، ورئيس الوزراء من المنطقة الغربية، ورئيس مجلس النواب المفترض أن يكون من المنطقة الجنوبية وهو ما لم يحصل حتى الآن. فما هذه القوة وهذا النفوذ وهذه الضغوطات التي أجبرت مجلس النواب على توحيد موقفهم ومنهم الثقة للحكومة، ومن هي هذه الجهة أو تلك التي أرادت أن تبقى على هذين الشخصين - حفتر وعقيلة - في منصبيهما رغم كل الجدل والاختلافات حول المناصب السيادية والشخصيات الجدلية؟

وهكذا نرى أن ضعف المسلمين وابتعادهم عن دينهم الذي هو مصدر قوتهم، وعدم وعيهم بواقعهم وارتهان كل حكاهم ومسؤوليهم لإرادة الدول الكافرة الكبرى هو الذي جعل هذه الدول تتلاعب بمصائر الشعوب المسلمة وتتلاعب بثروتها وإمكاناتها كيف تشاء ولا حول ولا قوة إلا بالله.

لا زال المشهد السياسي في ليبيا يتسم بكثير من الغموض والتعقيد، ولا زال الحذر هو سيد الموقف، والمخاوف من فشل الحلول السياسية وعودة التوتر والحروب من جديد.

وزاد من هذا التعقيد في المشهد تلك التصريحات الأخيرة لوزارة خارجية ليبيا نجلء محمد المنقوش التي أحدثت ضجة إعلامية كبيرة محليا ودوليا وردود فعل غاضبة في كثير من مواقع التواصل الإلكتروني داخل ليبيا، حيث تصف المنقوش بأنها موالية لحفتر وتروج لمشروعه وتبرر له حربه على طرابلس.

ورأينا كيف أن أحد هذه التصريحات الذي قالت فيه الوزارة إنها ستعمل على إخراج القوات التركية من ليبيا، قد أزعج الحكومة التركية، فأسرعت بإرسال وفد إلى طرابلس رفيع المستوى يضم وزير الخارجية ووزير الدفاع ورئيس الأركان ورئيس المخابرات، ورأينا كيف ركز الوفد التركي على أهمية العلاقة بين البلدين وأهمية الاتفاقية المعقودة بينهما وأهمية الدور التركي في ليبيا الذي لولاها - كما قالوا - لما تم وقف إطلاق النار ولما انتهت الحرب.

ورأينا رئيس الوزراء عبد الحميد الدببية بعد هذه الزيارة كيف أشاد بهذه الاتفاقية وأنه لن يفرط فيها لأنها تحقق مصالح ليبيا. وفي قوله هذا طمأنة وترضية للوفد التركي واعتذار منه عن تصريح وزيرته التي يبدو أنها مفروضة عليه.

وعلى خلفية تصريحات الوزارة نجلء المنقوش وتصرفات الحكومة الضعيفة، تنادي بعض قادة المحاور لقوات بركان الغضب وعقدوا ملتمقي لهم طالبوا فيه بإقالتها وإقالة رئيس الاستخبارات المعين حديثاً والمحبوب على النظام السابق، وتثبيت رئيس الأركان اللواء الحداد، وغير ذلك من المطالب. ويبدو أن ثوار فبراير وقادة بركان الغضب الذين تصدوا لعدوان حفتر على طرابلس قد شعروا بأن الحكومة الجديدة قد همشتهم وتجاوزتهم في التشكيلات الوزارية والتعيينات، وأدركوا أن حضورهم في المشهد الحالي لم يتناسب مع ما قدموه من جهود وتضحيات في التخلص من النظام السابق وفي الحرب الأخيرة مع حفتر، وأن الأمور في المشهد الحاضر لا تجري كما يريدون ويأملون.

ومن المستجدات منع رئيس الوزراء الدببية من النزول في مطار بنينة بنغازي هو ووزارؤه ومنعهم من عقد اجتماعهم هناك، وربما كان سبب ذلك هو عدم زيارة الدببية لحفتر في مقره بالرحمة، وعدم أخذ الإذن منه في الجيء إلى بنغازي، وهناك سبب آخر هو تصريح الدببية بأنه سيعيد بنغازي إلى حضن الوطن مما أثار عليه موجة من الاحتجاجات في المنطقة الشرقية، ودفع بالدببية إلى أن يقول في برنامج بلا حدود على الجزيرة، بأن تصريحه ربما كان خطأ وأنه هو سيعود إلى حضن بنغازي، ويبدو أن هذا الاعتذار قد أرضى غرور حفتر فسمح بذهاب وفد كبير من مشايخ وأعيان المنطقة الشرقية إلى طرابلس، وزيارتهم للدببية ودعوتهم له بالذهاب إلى بنغازي من جديد.

فكرة تدويل القدس هي فكرة استعمارية أمريكية قديمة
يدعو أردوغان لإحيائها كمعالجة لقضية القدس!

في خضم تصاعد الأحداث في غزة والضفة والداخل المحتل دعا الرئيس التركي أردوغان إلى تشكيل إدارة ثلاثية لمدينة القدس عبر لجنة تضم ممثلي الديانات الثلاث، وقال أردوغان: "إدارة لجنة مؤلفة من ممثلين عن الديانات الثلاث (الإسلام والمسيحية واليهودية) للقدس ستكون أفضل معالجة في الظروف الحالية"، ودعا الأمم

المتحدة ومجلس الأمن ومنظمة التعاون الإسلامي وجميع المنظمات الدولية الأخرى إلى التحرك بفعالية من أجل الفلسطينيين المظلومين والقدس. وفي هذا الصدد أكد تعليق صحفي نشره المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين: أن فكرة تدويل القدس هي فكرة استعمارية أمريكية قديمة، وهي من صلب مشروع الدولتين والذي نص في بداياته على كيان للفلسطينيين في الضفة وغزة، ودولة يهودية على ما تبقى من فلسطين، وتدويل القدس وحل مشكلة اللاجئين، وقد بذلت أمريكا على مر العقود الماضية الكثير من الجهود لتنفيذ مشروعها الخبيث وتصفية قضية فلسطين. ولفت التعليق: أنه في اللحظة التي يدوس فيها أهل فلسطين أفكار الاستعمار ومشاريهه في الداخل المحتل والضفة وغزة، ويكون المحرك لهم القدس حاضنة المسجد الأقصى المبارك وقبلة المسلمين الأولى، وفي اللحظة التي يتشوقون فيها لطرد كيان يهود من كامل فلسطين يطل علينا الحكام الخونة بمشاريع وأفكار عفا عليها الزمن وفشل أصحابها في تنفيذها ويحاولون إحياءها من جديد. وختم التعليق مشددا: إن فلسطين والقدس هي أرض إسلامية لا مكان للمحتلين فيها، وما حالة الغليان وتفاعل الشعوب الإسلامية مع ما يحدث في الأرض المباركة إلا إشارة على حيوية الأمة وتمسكها بأرضها وقصبتها، وأن الأمة في واد والحكام في واد آخر فبينما تنتظر الأمة تحرك أهل القوة وفتح الحدود لتحرير فلسطين ينشغل حكامهم بالتفتيش في قمامة الاستعمار ومحاولة تدوير بعض مخلفاته البالية!